ان كان اذا افتقر جزع واذا استغنى جمح وانما افتقر
صبر فالفقر افضل له والخلاف في الاول باعتبار كثرة
ثواب طاعة المتصف بالغنا على ثواب طاعة الفقير
على الاول وعكسه على الثاني هذا محصل ما قالوه في
هذا المقام وحسبك بما ذكرنا ثم قال

لا تحرص فالحرص ليس بفاخر، فالرزق يسعى للسعيد ويتعب
ويظل ملهوفا يروم تخبلا، والرزق ليس بحيلة يستجلب

هذا نهي عن الحرص على جمع الدنيا والاستهلاك في طلبها
وحقيقة الحرص مراقبة الشيء والاحتيال على اخذه
والنهي موكد بالخفيفة على نسخة اثبات الفا في فالحرص
كما حليناه عليها وبالثقيلة على نسخة اسقاطها وقوله
وليس بفاخر اي ليس بمحمود بل هو مذموم شرعا لانه ينهى
عن طاعة الله قطعا وعقلا لان العقل اذا عرف
ان الموت اقرب من لمح البصر وانه يمكن ان يجمع الشخص
ما هو محرص عليه ويكون لوارثه عين ان هذا الحرص
والكد لا فايدة فيه ولا معنى له لان الرزق مقسوم
والنصيب ياتي بلا تعب كما قيل حكاية لكلام الله عز وجل
نحن قسمنا الرزق بين الورى فادب النفس ولا تعترض
وسلم الامر لاحكامنا فكل عبد رزقه قد فرض
وعادة الانسان الحريص لاشتغاله بطلب الدنيا تقل
موانسته ومصاحبته الخلق فيصفونه بالملل وعدم

الانس

الانس قال وهب بن منبه وفي بعض كتب الله المنزلة
ابن ادم لو رايت مسيرة ما بقي من اجلك لزهدت
في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك
ولبغضت الزيادة في عملك وانما تلقى الندم لو قد
زلت بك القدم واسلمك القريب فلانت الى
اهلك عايد ولا في عملك زايد فاعمل ليوم القيامة
يوم الحسرة والندامة وقيل له بم زهدت في الدنيا
قال بحرفين قراتهما في التوراة يا من لا يستتم سرور
يومين يا من لا يامن على روحه طرفة عين الحذر
الحذر ومن كلامه رضي الله عنه الاعتماد على من
يموت كالاستناد الى بيت العنكبوت اهـ وما
احسن ما قيل في المعنى

دع الحرص في الدنيا، وفي العيش فلا تطمع
وما تجمعه من المال، فلا تدري لمن تجمع
فان الرزق مقسوم، وان الحرص لا ينفع
ففقر كل ذي حرص، غنى كل من يقنع

والحرص والطمع منشاهما طول الغفلة مع دوام
الصحة وما احسن ما قيل

املل ان احيا وفي كل ساعة، تمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا منهم غير اني، بقايا ليالي في الحياة اعدها

Copyright Library of King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)